طرائق النبي (ﷺ) التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها
عام 1427 هـ - 2006م

د. نايف سالم العطار *

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على طرائق النبي(ﷺ)التعليمية، ومميزات هـذه الطرائـق وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها ، وذلك من خلال ذكر أمثلة من سنته وبيان آراء بعض الفقهاء ورجال التربية ، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية السنة النبوية التي تمثل المـصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وحاجة الأمة في وقتنا الحاضر أكثر من أي وقـت إلـى السير على طريق النبي (ﷺ) للتخاص مما هي فيه من ذل وهوان .واسـتخدم الباحـث المـنهج التحليلي المتأمل في سنة النبي (ﷺ) والإفادة من آراء بعض الفقهاء ورجال التربية. واقتـصرت الدراسة على طرائق النبي (ﷺ) في التعليم دون الأساليب والوسائط التعليمية ، ومن النتائج التـي توصل إليها الباحث أن النبي (ﷺ) أرسى القواعد الأساسية لطرائق التعليم المعاصرة ،وأن طرائق النبي (ﷺ) هي أصل هذه الطرائق ، كما أن سنته غنية بطرائق التعليم المختلفـة ، وأن طرائـق النبي (ﷺ) حققت أهدافها بنجاح . وقد أوصى الباحث بضرورة اهتمام الباحثين بالبحث في سـنة النبي (ﷺ) للتعرف على طرائق أخرى ، وضرورة تطبيق المـربين لطرائـق النبـي (ﷺ) فـي تدريسهم، وأهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث هي: القرآن الكريم، وموسوعة الكتب الستة من السنة، كما اعتمد كتب ودراسات بعض رجال التربية .

ABSTRACT

The prophet's (PBUH) methods of teaching, its features significance and the relation of modern approaches with it

This study aims at recognizing the prophet's (PBUH) methods of teaching and the significance of these methods through giving examples of his sona and the relationship of educational methods with it as well as the opinions of some jurists and educationalists. Besides, this study takes its importance from the importance of the prophetic sona that represents the second source of the Islamic jurisprudence and the need of the nation particularly in this time rather than any time to follow the path of the prophet (PBUH) to get rid of its misery and weakness. The researcher used the analytical curriculum in the prophetic sona and made use from the

* محاضر بالجامعة الإسلامية (غير متفرغ) – مدرس بوكالة الغوث – غزة – فلسطين.

opinions of some jurists and educationalists. The study is restricted upon the methods of the prophet (PBUH) in teaching without the educational media and techniques, The outcomes that the researcher concluded proved that the prophet (PBUH) laid the basic rules of the different teaching methods and the sona is rich in the different means of teaching prophet's (PBUH) methods achieved its aims successfully, The researcher recommended the necessity of the insert of researcher, to search in the prophet's sona to know other approaches and the necessity of educationalists to apply them in teaching. The most important references that the researcher depended on are the holy Quran , The six books encyclopedia, He also relied on the studies and books of some educationalists .

أولاً: مشكلة الدراسة وأهميتها :

مقدمة:

الحمد رب العالمين ، الهادي إلى الصراط المستقيم ، والطريق القـويم ، والـصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، معلم الإنسانية وأستاذ البشرية وبعد:

لا شك أن عملية التدريس تعد عملاً علمياً معقداً ، وتحتاج من المعلم إلى جهود عظيمة ومضنية؛ لأنه يتعامل فيها مع بشر لهم ميولهم وقدراتهم واتجاهاتهم، وازدادت العملية التدريـسية تعقيداً في العصر الحاضر؛ بسبب التقدم التكنولوجي، والانفجار المعرفـي، وظهـور التقنيـات الحديثة؛ ولا بد أن يكون الإنسان على مستوى الحدث، ويواكب التقدم العلمي المعاصـر، ويجـد الحلول للمشكلات المعاصرة في شتى المجالات.

وتحديد الطرائق النبوية في التدريس أصبح أمراً مهماً وضرورياً، وخاصة أن الرسـول (ﷺ) استطاع أن يربي جيلاً عظيماً، قاد البشرية جميعها إلى طريق الأمن والاسـتقرار بعـد أن كانت في تيه وضلال وانحراف.

ولقد حدد رسول ا (ﷺ) مهمته الأساسية لقوله: " إنما بعثت معلماً " والقـرآن الكـريم ذكر هذه المهمة الأساسية لرسول ا (ﷺ) بصراحة فقال: " هو الذِي بعثَ فِي الْـأُميين رسـولاً منْهم يتْلُو علَيهِم آياتِهِ ويزكيهِم ويعلمهم الْكِتَاب والْحِكْمةَ وإِن كَانُوا مِن قَبلُ لَفِي ضـلَالٍ مبِـينٍ " (الجمعة:2) فقد أحصت هذه الآية من مهمات الرسول (ﷺ) التعليم والتربية. تعليم الكتاب والحكمة

وتربية الأنفس عليهما، وكان الجانب الأعظم من حياة رسول ا (ﷺ) مستغرقاً بهـذا الجانـب . (حوى، 1997 ، ج1 : 179).

كما استطاع الرسول (ﷺ) بطرائقه التعليمية، أن يحقق الأهداف المرجوة ، وهي إيجـاد جيل صالح يخرج البشرية من الظلام إلى النور. حيث يقول تعالى : " يا أَهلَ الْكِتَابِ قَد جـاءكُم رسولُنَا يبين لَكُم كَثِيراً مما كُنتُم تُخْفُون مِن الْكِتَابِ ويعفُو عن كَثِيرٍ قَد جاءكُم من اللّهِ نُور وكِتَاب مبِين يهدِي بِهِ اللّه من اتبع رضوانَه سبلَ السلاَمِ ويخْرِجهم من الظلُماتِ إِلَى النورِ بِإِذْنِهِ ويهـدِيهم إِلَى صِراطٍ مستَقِيمٍ" (المائدة 15-16).

وفي تربيته العلمية لأصحابه، ما كان يقتصر على تعليم أصحابه مسائل علمية فقط ، بل ربى علماء ومجتهدين وحملة علم للبشرية . ولقد ظهرت آثار هذه التربية علـى صـحابته فـي مواقفهم بعد وفاته ... فلم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام النوازل التـي واجهـتهم ، واسـتطاعوا أن يتوصلوا فيها للحكم الشرعي ، كل ذلك، كان نتـاج التربيـة العلميـة التـي ربـاهم عليهـا . (الدويش،1413هـ : 29)

وقبل الحديث عن طرائق النبي (ﷺ) في تعليم أصحابه (رضـوان ا علـيهم) ،يجـب الإشارة إلى أن طرائق التدريس تختلف عن أساليب التعليم، وقد كثرت الكتابة حـول الأسـاليب النبوية في التربية بينما لم نجد كبير اهتمام بموضوع الطرائق النبوية في التعليم ، والذين كتبـوا في هذا الموضوع خلطوا بين الأساليب والطرائق والوسائل التعليمية ، ومن هنا ظهرت مـشكلة الدراسة :

مشكلة الدراسة:

حددت المشكلة في السؤال الرئيس التالي:

ما طرائق النبي (ﷺ) في التعليم ، وما علاقة الطرائق المعاصرة بها؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية :

1- ما طرائق النبي (ﷺ) في التعليم ؟
2- ما الدليل على هذه الطرائق من سيرته ؟
3- ما مميزات الطرائق النبوية في التعليم وأهميتها ؟
4- ما علاقة الطرائق المعاصرة بطرائق النبي (ﷺ) ؟

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى:
- تحديد طرائق النبي (ﷺ) في تعليم أصحابه (رضوان ا عليهم)
- الاستشهاد ببعض الأمثلة التي تدل على ذلك من سنته .
- بيان مميزات طرائق النبي (ﷺ) في التعليم وأهميتها.
- تحديد العلاقة بين طرائق التدريس المختلفة ، وطرائق النبي (ﷺ).
- بيان أهمية تطبيق طرائق النبي (ﷺ) في التعليم.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية السنة النبوية في حياة المسلمين ، والتي تمثل المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي .
- حاجة الأمة في هذا الزمان؛ لإبراز الطرائق التي ربى عليها الرسول (ﷺ) الجيل الأول الذي قاد العالم، وتطبيق هذه الطرائق في حياتنا؛ لتحقيق تعلم أفضل .
- بيان أن الطرائق التي ظهرت في عصرنا الحاضر لها جذور إسلامية !

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على طرائق النبي (ﷺ) في التعليم، وأنواعها المختلفة من خلال أمثلة من سنته ومميزاتها وأهميتها، وآراء بعض المحدثين والفقهاء والتربويين. كما اقتصرت على الطرائق دون الأساليب والوسائط في التدريس. كما حددت الطرائق المعاصرة وصلتها بطرائق النبي (ﷺ)

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج التحليلي المتأمل في السنة النبوية ، وآراء بعض علماء الحديث والمتخصصين التربويين .

تعريف مصطلحات الدراسة :

طريقة التدريس: طريقة جمعها طرائق، ويقصد بطريقة التدريس: جميع أوجه النشاط الموجه الذي يقوم به المدرس ، بغية مساعدة تلاميذه على تحقيق التغيير المنشود في سلوكهم ، وبالتالي مساعدتهم على اكتساب: المعلومات ، والمعارف ، والمهارات، والعادات ، والاتجاهات، والميول والقيم المرغوبة.(الشيباني، 1985 : 405)

وهي مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يقوم بها المعلم ، تساعده في تحقيق الأهداف التعليمية، وهي تضم عديداً من الأنشطة والأساليب المختلفة. (اللقاني، 1999: 157).

أسلوب التدريس: هو نمط التدريس الذي يفضله معلم ما. ويفضل تناوله على صورة مداخل ثنائيه التشعب مثل: أسلوب التدريس المباشر مقابل أسلوب التدريس غير المباشر، وأسلوب التدريس السلطوي مقابل أسلوب التدريس الديمقراطي ، والحماسي مقابل الفتور . (موسى، 1998 : 135) ويكون نمطاً مميزاً لسلوك المعلم في التدريس . (اللقاني، 1999 : 27)

والفرق بين طريقة التدريس وأسلوب التدريس، أن طريقة التدريس استراتيجية متكاملة، بينما الأسلوب نمط وجزء من هذه الاستراتيجية " فالأساليب إجراءات خاصة ،يقوم بها المعلم ضمن الإجراءات العامة التي تجري في موقف تعليمي معين . فقد تكون طريقة المناقشة واحدة ، ولكن يستخدمها المعلمون بأساليب متنوعة كالأسئلة والأجوبة ، أو إعداد تقارير مناقشتها. (محمد السكران،1989 : ص121)

الدراسات السابقة :

1- **دراسة : عبد الرحمن صالح عبد الله 1991م، بعنوان : طرق التعليم الأساسية المستمدة من الكتاب والسنة،** هدفت الدراسة إلى إبراز طرق التعليم الأساسية المستمدة من الكتاب والسنة وأهمية كل طريقة ، والأسس النفسية والعقلية التي تقوم عليها كل طريقة ، والصلة بين الطريقة وبين شخصية المعلم ، وشمولية طرق التعليم التي وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف ، وبيان أن لكل طريقة خصائصها المميزة ، ووظائفها الخاصة .

2- **دراسة : أحمد محمد العليمي 2001م بعنوان : طرائق النبي (ﷺ) في تعليم أصحابه (رضوان الله عليهم).** هدفت الدراسة إلى بيان طرائق النبي (ﷺ) في تعليم أصحابه رضوان الله عليهم ، وهي التعليم بالقدوة ، والتعليم والمتدرج ، والتدريب العملي ، والتعليم بالممازحة ، وحسن التربية والتعليم بمراعاة الفروق الفردية ، والتعليم بالإلقاء ، والاستنباط وبطريقة الحوار ، وإيراد القصص ، واستخدام القياس ، وضرب الأمثال ،والتعليم بالإشارة ،والتعليم بالتقويم وبالرسم، والتعليم الشامل، ولفت أنظار رجال التربية إليها.

3- **دراسة سالم أحمد سلامة 2001م، بعنوان : أساليب النبي (ﷺ) في تصحيح الخطأ عند الصحابة (رضوان الله عليهم)،** هدفت الدراسة إلى استنباط الأساليب النبوية في التربية والتعليم ، وإظهار غنى شريعتنا بما يلزم من أمور تربوية وتعليمية ، وأن القواعد التربوية

في أساليب النبي (ﷺ) ترجمة لما جاء في القرآن الكريم ، ويجب عدم الانصياع وراء نظريات، خطؤها أكثر من صوابها . وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي من خلال كتب الأحاديث التسعة .

4- **دراسة: محمد بن صالح المنجد 2002م، بعنوان: الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس،** هدفت الدراسة إلى تحديد الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس ، وصلة ذلك بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مع ملاحظة أن دائرة الخطأ أوسع من دائرة المنكر ، فالخطأ قد يكون منكراً وقد لا يكون . وقد ذكر الباحث أمثلة على ذلك من سنة النبي (ﷺ) المؤيد من ربه ؛ لاتخاذ هذه الأساليب وهذا المنهج النبوي أسوة حسنة ، والاجتهاد: انتقاء الأسلوب الأمثل في معالجة أخطاء المتعلمين .

5- **دراسة : إبراهيم بن صالح الدحيم 2005م، بعنوان : أساليب نبوية في التربية والتعليم،** هدفت الدراسة إلى استخلاص بعض الأساليب والوسائل التي انتهجها النبي (ﷺ) في تعليم الأمة، وتربيته لها من خلال التأمل في هدي النبي (ﷺ) وسيرته/ والوقوف على أثرها في بناء النفس البشرية على منهج إيماني سليم .

ما تميزت به هده الدراسة :

1. الفصل والتمييز الدقيق بين الطرائق والأساليب والوسائط فهذه الدراسة خاصة بالطرائق النبوية دون الأساليب والوسائط .
2. تحديد أشكال الطرائق ومعناها وأهميتها .
3. استخلاص مميزات طرائق النبي (ﷺ) في التعليم وأهميتها
4. توضيح أصل الطرائق الحديثة والمعاصرة، وعلاقتها بطرائق النبي(ﷺ).

ثانياً : طرائق النبي(ﷺ) التعليمية ومميزاتها وأهميتها .

من طرائق النبي (ﷺ) التعليمية :

1. طريقة الإلقاء

أنواعها ومميزاتهـا : المحاضرة بنوعيها: القصيرة، والطويلة ، والشرح ،والوصف ، والعرض القصصي ، وتعتمد هذه الطريقة بشكل كبير على إلقاء المعلم للمعلومات على التلاميذ ، ويتلقـى

الطالب المادة بالإصغاء والاستماع ، وتدوين النقاط المهمة ، ويكون الطالب في هـذه الطريقـة سلبيا غير مشارك بشكل فعال في الموقف التعليمي، ويمكن أن تكون هـذه الطريقـة فعالـة، إذا أحسن المعلم استخدامها ، وخاصة إذا مزجها بطرق أخرى ، كـ :الأسئلة، والمناقـشة ، وكـان إلقاؤه باللغة العربية الفصحية المفهومة لدى الجميع ، والمناسبة لمستوى جميع المتعلمين ، وأعـد المعلم درسه جيداً ، وقام بتفسير ما في الكتاب المدرسي ، ولم يقتصر على معلومـات الكتـاب المقرر فقط ، وتجنب الاستطراد، وأحسن العرض ، وحفز الطلاب، وشوقهم بأساليب متعـددة ، كـ: وضوح الصوت، والدعابة ، والمرح ، وتنويع نبرات الصوت ، وحسن الوقف ، ومراقبـة ردود الطلاب وعرض وسائل تعليمية مختلفة ، وإعطاء أمثلة من البيئة المحلية ....الخ.

وقد استخدم النبي (ﷺ)هذه الطريقة بدرجة كبيرة أثناء تعليمه لأصحابه، وبطرق مختلفة ومتعددة :

ومن أمثلة ذلك الإلقاء بأسلوب المحاضرة والشرح:

فعن أبي هريرة رضي ا عنه عن النبي (ﷺ) قال : " من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس ا عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسّر على معسر يسر ا عليه فـي الـدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ستره ا في الدنيا والآخرة ، وا في عون العبد ما كان العبـد فـي عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل ا به طريقا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت ا تعالى يتلون كتاب ا ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغـشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم ا فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لـم يـسرع بـه نـسبه. (الموسوعة / مسلم : 1147)

مثال نبوي آخر لطريقة الإلقاء بأسلوب قصصي

فعن أبي عبد الرحمن عبد ا بن عمر بن الخطاب رضي ا عنهما ،قـال : سـمعت الرسول (ﷺ) يقول : " انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فـدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار . فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الـصخرة إلا أن تدعوا ا تعالى بصالح أعمالكم . قال رجل منهم " اللهم إنه كان لي أبـوان شـيخان كبيـران ، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى بي طلب الشجر يوماً فلم أُرح عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أوقظهما ، وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً ، فلبثـت – والقدح على يدي – أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي، فاسـتيقظا

فشربا غبوقهما . اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة ، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه ..... إلى آخر الحديث . (الموسوعة / مسلم : 115)

وعن أبي رفاعة العدوي (رضي ا عنه) قال: انتهيت إلى النبي (ﷺ) وهو يخطب. قال : فقلت : يا رسول ا ، رجل غريب جاء يسأل عن دينه ، لا يدري ما دينه؟ قال" فأقبل عليّ رسول ا (ﷺ)، وترك خطبته حتى انتهى إلي فأتى بكرسي حسبت قوائمه حديداً. قال : فقعد عليه رسول ا (ﷺ)، وجعل يعلمني مما علمه ا ثم أتى خطبته فأتم آخرها ". (الموسوعة / مسلم :814)

يلاحظ من الأمثلة السابقة كيف تغلب النبي (ﷺ) على سلبيات طريقة الإلقاء التي يعاني منها التربويون، ووضع الأسس التي تجعل هذه الطريقة فاعلة .

مميزات طريقة الإلقاء النبوي وأهميتها :

- نوع النبي(ﷺ) بين أساليب الإلقاء المختلفة، فأحياناً يستخدم الشرح وأخرى الحوار الداخلي، ومرة العرض القصصي ، وأحيانا يجمع بينها جميعاً .
- راعى الرسول(ﷺ) اللغة العربية الفصيحة التي تتناسب مع جميع مستويات المتعلمين، وكان كلامه فصلاً، يحفظه من جلس إليه .
- كما أحسن العرض وقسم الموضوع إلى أجزاء، وقام بتمثيل المعاني واستخدم الوسائل المناسبة ، وراعى جمال التعبير وحسن الوقف .
- أثار الدافعية عند أصحابه لتعديل سلوكهم ، ببيان طريق النجاة عند المصائب وبالتغيرات التي تظهر على ملامح وجهه ، كما استخدم المنبر أحيانا والكرسي أحيانا أخرى لتعليمهم وإرشادهم ، كما استشهد بأمثلة من الواقع، وبما تقتضيه حاجة المتعلمين ومصلحتهم.
- اتبع أسلوب الإقناع، والتدرج المنطقي، وتجنب الاستطراد، وأنهى بالإيجاز والتفصيل الذي يصل بالمتعلمين إلى النتيجة النهائية والخلاصة من الحديث.
- كرر بعض العبارات والألفاظ ؛ لتثبيت المعلومات، وتسهيل حفظها .
- ينهى الرسول (ﷺ) طريقته بنتيجة يستفيد منها المتعلمون من الحديث ، وتبقى النتيجة عامة لجميع المسلمين .
- نوع الرسول (ﷺ) بين كيفية القيام بالتعليم، فأحيانا يعلم أصحابه قائماً ، وأحيانا أخري يجلس على كرسي .

2- طريقة المناقشة:

أنواعها وأهميتها : وهي من الطرق التي ترتكز على كل من المعلم والمتعلم ، وتقوم في جوهرها على الحوار الذي ينمى روح التعاون، والقدرة على التكيف ، وتدرب على مهارات الإلقاء والاستماع ، واحترام آراء الآخرين، والحماس والجرأة في إبداء الرأي، ومن الأساليب المستخدمة في هذه الطريقة، كما يقول موسى :

- **أسلوب السؤال والجواب** : الذي يدرب الذاكرة ، ويساعد على استرجاع المعلومات وتثبيتها، واكتشاف النقاط الغامضة ، وتوضيحها .
- **أسلوب الندوة :** حيث يجلس عدد من التلاميذ، لا يزيد عددهم عن ستة مع المقرر في شكل نصف دائرة أمام زملائهم ، ويوجه المقرر موضوع المناقشة بين المشتركين ، وفي النهاية يلخص لهم أهم النقاط .
- **أسلوب المناقشة الثنائية :** وفيها يجلس تلميذان أمام الفصل ، ويقوم أحدهما بدور السائل والآخر بدور المجيب ، أو قد يتبادلان أفكار الموضوع والتساؤلات المتعلقة به .
- **أسلوب المجموعات الصغيرة :** حيث يتم تقسيم الفصل إلى مجموعات صغيرة ، كل مجموعة تدرس وجها مختلفا لمشكلة معينة ، ويتعدد تشكيل المجموعات في ضوء ما يتضح من اهتمامات وحاجات. (موسى ،1998: 144 -145)

ومن أمثلة هذه الطريقة: في سيرة النبي (ﷺ) قوله لأصحابه : " أتدرون من المفلس ؟ " قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال:" إن المفلس من أمتي من يأتي يـوم القيامـة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ،وضرب هذا . فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخـذ من خطاياهم ، فطرحت عليه ، ثم طرح في النار" (الموسوعة/مسلم :1129)

ومن أساليب المناقشة الثنائية التي وردت في سنته (ﷺ)الحوار الذي دار بين جبريـل عليه السلام والنبي (ﷺ) وجبريل يسأل والنبي (ﷺ) يجيب حيث سأل عن الإسـلام ، والإيمـان والإحسان، وجبريل عليه السلام يقول صدقت؛ ليؤكد ما قاله الرسول (ﷺ) وأخيراً يسأل جبريـل عن الساعة وأمارتها ، ثم يقول الرسول (ﷺ) لعمر بن الخطاب (رضي ا عنه) أتـدري مـن السائل؟ فيقول عمر ا ورسوله أعلم ، فيقول الرسول (ﷺ) :" فإنه جبريل أتاكم يعلمكم ديـنكم " (رياض الصالحين، 20-21)

أهمية هذه الطريقة ومميزاتها :

- " استعمال طريقة المحاورة والاستجواب التي تشوق السامع ، وتلفت نظره ، وتثير اهتمامه، وخاصة في التربية والتوجيه. (الخن وآخرون،1992: 196/1)
- كما أن النبي (ﷺ) بهذه الطريقة، يدرب أصحابه على مهارات الاستماع والتحدث ، والتفكير، واحترام آراء الآخرين .
- كما تساعد هذه الطريقة على توثيق الصلة بينه وبين أصحابة ، وإتقان المطلوب ، والجـرأة في إبداء الرأي، وتعميق القيم والمعتقدات ، وتصحيح الأخطاء ، وإثارة الدافعيـة، وجـذب الانتباه .
- تنمي روح التعاون ، والقدرة على التكيف مع الآخرين .
- تحديد النتيجة النهائية التي يستفيد منها الجميع ، فيتجنب الوقوع في الخطأ .
- الشمول والتدرج وربط الأمور ببعضها البعض ؛ لتظهر في صورة كاملة متكاملة .
- التقويم المرحلي بعد كل فقرة، فجبريل يسأل والنبي (ﷺ) يجيب، ثم يقول له جبريل "عليـه السلام" : صدقت. وفي النهاية التقويم الختامي حيث يخبرهم النبي (ﷺ) أن المعلـم جبريـل عليه السلام، وأن كلامه يجب أن نؤمن به إيماناً مطلقاً .

3- طريقة حل المشكلات :

معناها وأهميتها : " تعرف بأنها النشاط ، والإجراءات التي يقوم بها المتعلم ، عند مواجهته موقفاً مشكلاً ؛ للتغلب على الصعوبات التي تحول دون توصله إلى حل " (خاطر،1980: 55) "وتنبـع أهمية هذا الأسلوب، من أن الإنسان يواجه في حياته مشكلات متنوعة ، ويحتاج إلى حلها فعـلاً بإتباع أسلوب محدد فاعل . والخطوات التي يقوم عليها هذا الأسلوب، هـي الـشعور بمـشكلة وتحديدها ، جمع المعلومات عنها ، ثم تكوين الفروض أو اقتراحات لحلهـا ، واختبـار صـحة الفروض للوصول إلى الحل، وتعميم النتائج". (الأغا وعبد المنعم ،1997: 255)

فهذه الطريقة، تقوم إذن على الشعور بمشكلة ، تتصل بحياة المتعلمين ، وتثير دافعيـتهم في حلها، وذلك عن طريق اتباع الأسلوب العلمي في التفكير، للوصول إلى اسـتنتاج وإصـدار أحكام .

الأمثلة على ذلك من سيرة الرسول (ﷺ): وفي حياة النبي (ﷺ) أمثلة كثيرة لطريقة حل المشكلات نذكر منها : قصة إسلام عدي بن حاتم الذي كان يقول: " ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول ا (ﷺ) حين سمع به مني "(عبد السلام هـارون ، 352) فالمـشكلة، هـي

كراهية عدي للنبي (ﷺ) وللإسلام ، حيث كان نصرانياً شريفاً في قومه ، يعامل معاملة الملوك ، يأخذ من قومه المِرباع (وهو ربع ما يصلهم من غنائم الحرب ، وكان العـرب يجعلـون ذلـك للرئيس منهم) . فافترض عدي أن النبي (ﷺ) ملك ينازعه الرياسة والملك ، أو نبـي صـادق ، عليه أن يتبعه؛ لذلك يقول عدي :" لو أتيته، فإن كان ملكاً أو كاذباً، لم يخف علـى ، وإن كـان صادقاً اتبعته " وبدأ بعدها عدي يجمع المعلومات؛ ليتأكد من صحة المقترحات، فيقول :" فـدخلت على النبي (ﷺ) وهو في مسجده بالمدينة فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عـدي بـن حاتم. فقام رسول ا (ﷺ) فانطلق بي إلى بيته، فوا إنه لعامد بي عليه (أي قاصد بي إلي الدار) إذ لقيته إمرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته ، فوقف لها طويلاً،تكلمه في حاجتها ، فقلت في نفسي وا ما هذا بملك !

ثم مضى بي رسول ا (ﷺ)حتى إذا دخل في بيته ، تناول وسادة من أدم محشوة ليفـاً فقذفها إلى فقال " اجلس على هذه، قلت " بل أنت فاجلس عليها، فقال " بل أنت فجلست عليهـا ، وجلس رسول ا (ﷺ)على الأرض ، فقلت في نفسي : وا ما هذا بأمر ملك " .(البوطي،1977: 332) إذن يتحقق عدي من أن الرجل (الرسول ﷺ) ليس ملكاً .

وتظهر في القصة مشكلة أخرى ، وهي : كيف يقنع الرسول (ﷺ)عدي بالإسلام ؟ فبـدأ الرسول (ﷺ) تحليل المشكلة واقتراح الفرضيات ، وجمع المعلومات للمشكلة التي نشأت من حياة المتعلم . فيقول الرسول (ﷺ) : " إيه يا عدي بن حاتم . هل تعلم من إله سوى ا ؟ فقلـت : لا . ثم قال : هل تعلم شيئاً أكبر من ا ؟ قلت : لا . قال : ألم تكن ركوسياً ؟ (قوم لهم ديـن بـين النصارى والصائبة) قلت : بلى . قال : أو لم تكن تسير في قومك بالمرباع ؟ قلت : بلى . قال : فإن ذلك لم يكن يحل في دينك . قلت : أجل، وا ، وعرفت أنه نبي مرسل، يعلم ما يجهل . ثـم قال : لعلك يا عدي إنما يمنعك من دخول في هذا الدين، ما ترى من حاجة أهله ، فو ا ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه، ما تـرى مـن كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فو ا ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها، حتى تزور هذا البيت لا تخاف .

ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه، أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وإيـم ا ، ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم! قال عدي: فأسـلمت فرأيـت اثنين: الظعينة، وكنت في أول خيل أغارت على كنوز كسرى. وأحلف بـا لتجيـئن الثالثـة " (البوطي،1977 : 333)

مميزات طريقة حل المشكلات النبوية وأهميتها :

- يلاحظ من طريقة النبي (ﷺ) أنه حدد مشكلة المتعلم عدي، حيث كان شـريفا فـي قومـه ، ويعامل معاملة الملوك والرؤساء، ويشعر أن الرسول(ﷺ) سوف ينتزع منه هذه المكانة.
- كما أن النبي (ﷺ)بأعماله أمام المتعلم أقنعه بأنه ليس ملكاً ولا رئيساً ،يريد أن ينازعه الملك .
- يفترض النبي (ﷺ) الفرضيات التي توصل المتعلم إلى النتيجة، فيبين له خطأ ما هو عليه، ثـم يبين له السبب الذي قد يمنعه من الدخول في الإسلام .
- يضع النبي (ﷺ) حلاً أمام المتعلم لكل فرضية من الفرضيات .
- وأخيرا، انتهت المشكلة بإقناع الرسول (ﷺ) لعـدي بالـدخول فـي الإسـلام وبتأكـد عـدي (رضي ا عنه) أن الرسول (ﷺ) ليس ملكاً ينازعه الملك والرياسة ، وإنمـا هـي النبـوة الصادقة والتي ظهرت من خلال كلامه ، ومظهر معيشته ، وتعامله مـع الآخـرين وإخبـاره بوقائع الزمن والتاريخ ، فكان ذلك سبب إسلامه ، وتركه للأبهة والترف التي كان يعيش فيهـا في قومه .
- ولكن المتعلم ، عدياً لم يتوقف عند هذا الحد بل استمر في جمع المعلومات، والتحقق من صحة الفرضيات ، وفي النهاية ، يصدر حكماً بقوله: فرأيت اثنتين، واحلف با لتجيئن الثالثة.

ومن الأمثلة أيضا، ما ورد عن " عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه" رضي ا عنه" قـال: كان رسول ا (ﷺ) يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي ، فقلت : يا رسول ا ، إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر يا رسول ا ؟ فقال : لا ، قلت : فالثلث يا رسول ا ؟ قال :" الثلث، والثلث كثير – أو كبير– إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه ا إلا أجرت عليها ؛حتى ما تجعل في فِيّ امرأتك ".(العسقلاني، 1379هـ:164) فالمشكلة هنا مشكلة مالية حار فيها سعد ، فعرضها على رسول ا (ﷺ) فكيف كان موقفه منها؟ لم يبادر بالحل. ترك سعداً يفرض الحلول، ووفق سعداً أخيراً إلى الحل الصحيح ، وإذ ذاك قبلـه الرسول(ﷺ) وعلله له، وصار تشريعاً للناس يأخذون به (الحماري،1987: 133)

هكذا، نلاحظ أن لهذه الطريقة جذوراً عميقة في الإسلام ، فتعاليم الإسلام؛ جاءت لحـل المشكلات حاضرها ومستقبلها .

4- التعلم التعاوني :

معناه، وأهميته:

يشير مصطلح التعلم التعاوني إلى طريقة تدريس يعمل فيها التلاميـذ فـي مجموعـات صغيرة ؛ لزيادة تعلمهم ، وتعليم بعضهم بعضا ، وهي فكرة قديمة في التربيـة ، ولكـن تزايـد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة ؛ لما فيها من فوائد كثيرة للمتعلمين، حيث تتيح فرصة للتفاعل بين التلاميذ ، وتبادل الآراء والأفكار ، والتعاون في تعلم الموضوعات واستيعابها ،كما أنها توفر الفرص الملائمة للتواصل ، وبناء العلاقات الإنسانية بين التلاميذ ، والعمل لصالح المجموعـة ، وتحمل المسئولية ، والتخلي عن السلبية ، وبناء الثقة ، وحسن الاسـتماع ، والتحـدث، وزيـادة الدافعية للتعلم ، والاستمتاع به . (موسى،1998: 174)

ومما يدل على ذلك : في سيرة الرسول (ﷺ) : أن الرسول (ﷺ) أخـذ يبعـث رسـله يتفرقون في شتى الجهات ؛ لتعليم الناس مبادئ الإسلام وأحكامه . فقد انتشر أمر الإسـلام فـي الجزيرة في مختلف أطرافها ، وأصبحت الحاجة داعية إلى معلمين ودعاة ومرشدين، يـشرحون للناس حقائق الإسلام ، حتى يستقر في قلوبهم بعد أن انتشر في ربوعهم .

فأرسل (ﷺ) خالد بن الوليد إلى نجران؛ ليدعو من هناك إلى الإسلام ، كما أرسل عليـاً رضي ا عنه إلى اليمن ، وأرسل أبا موسى الأشعري ومعاذ بن الجبل إلى اليمن ، بعـث كـلا منهما إلى طرف من أطرافها . (البوطي،1977: 335)

كما جعل النبي (ﷺ)فداء أسرى بدر الذين يحسنون الكتاب، أن يعلم كـل واحـد مـنهم عشرة من المسلمين (أبي داود / 284) وأمر (ﷺ)سعد بن العاص أن يعلم المـسلمين القـراءة والكتابة ، وكان - كما ذكر ابن عبد البر- كاتباً محسناً . (ابن عبد البر،2000: 369)

ومن الأمثلة : عن عبد الرحمن بن أبزي "رضي ا عنه" قال : خطب رسول ا (ﷺ) ذات يوم ، فحمد ا وأثنى عليه ، ثم ذكر طوائف من المسلمين، فأثنى عليهم خيرا ، ثم قـال : " ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ؟ ولا يعلمونهم ؟ ولا يفطنونهم ؟ وا ليعلمن قـوم جيـرانهم ، ويفقهونهم ، ويفطنونهم ، ويأمرونهم وينهونهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ، ويتفطنون ، أو لأعاجلنهم العقوبة في الدنيا " .

ثم نزل فدخل بيته ، فقال قوم : من ترونه عني بهؤلاء ؟ قالوا : نراه عني الأشعريين، هم قوم فقهاء ، ولهم جيران جفاة من أهل المياه والأعراب ، فبلغ ذلك الأشعريين، فـأتوا النبـي (ﷺ) فقالوا : يا رسول الله ، ذكرت قوماً بخير، وذكرتنا بشر، فما بالنا ؟

فقال : " ليعلمن قوم جيرانهم ، وليفطننهم ، وليأمرنهم ، ولينهونهم ، وليتعلمن قوم مـن جيرانـه ويتفطنون ، ويتفقهون ، أو لأعاجلنهم العقوبة في الدنيا".

فقالوا : يا رسول الله ، أنفطن غيرنا ؟ فأعاد قوله عليهم ، فأعادوا قولهم : أنفطن غيرنـا ؟ فقـال ذلك أيضاً.

فقالوا : أمهلنا سنة . فأمهلهم سنة ليفقهوهم ، ويعلموهم ، ويفطنوهم (الكندهلوي،1974: 660) ثـم قرأ رسول الله (ﷺ) قول الله تعالى : " لُعِن الَّذِين كَفَرواْ مِن بنِـي إِسـرائِيلَ علَـى لِـسان داوود وعِيسى ابن مريم ذَلِك بِما عصوا وكَانُواْ يعتَدون " (المائدة : 78)

مميزات طريقة التعلم التعاوني النبوية ، وأهميتها :

يتضح لنا من الأمثلة السابقة ، حرص النبي (ﷺ) على تعاون الأمة المسلمة على تعلـيم بعضهم البعض، وذلك من خلال :

- تحمل المسؤولية ، وبناء العلاقات الاجتماعية ، والقيام بالدور على أحسن حال فـي تعلـيم القدر الواجب شرعاً ، وشدد على هذا الأمر ،وحض عليه وأكده ، وهدد المقصرين بالعقوبة.
- وزع النبي(ﷺ) الأدوار ، وقسمها، ففريق: يقوم بتعليم الفقه، وهم العلماء، وفريق: يعلمـونهم القراءة والكتابة، وفريق آخر. يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وفريـق يفطنـونهم ، وهكذا، ليقوم كل إنسان بمسئوليته التي كلف بها قدر وسعه وطاقته، وقدر ما عنده من علم
- الاعتماد الايجابي المتبادل ، حيث تشعر كل مجموعة أن عليها أن تجد لتحقيق المطلوب منها خلال فترة محددة؛ لإنجاح العمل المطلوب.
- يتفاعل أعضاء المجموعات معاً وجها لوجه بشكل لفظي وعملي؛ للمـساهمة فـي تحقيـق النتاجات التعليمية المتوقعة .
- تحديد المدة الزمنية التي سيتم فيها تعلم المهارات المطلوبة ،وتحقيق الأهداف المتوقعة.

5- طريقة التعلم الذاتي :

معناها وأهميتها :

التعلم الذاتي يعني: " تنظيم للمنهاج التعليمي، بحيث يساعد المتعلمين ، كل حسب قدرته وسرعته في التعلم ، على اكتساب خبرات تعليمية ناجحة " (أبو زينة، 1982 : 80) ويرى كثير من المربين، أن للفرد قابلية للتعلم الذاتي ، وتتم ممارسة النشاط الذاتي بتوجيه من المعلم أو مصمم البرنامج ، (الأغا وعبد المنعم ، 1997: 273) ويقوم التلميذ بهذه الطريقة معتمداً على ذاته، وإمكانياته الشخصية ، بهدف الارتقاء بشخصيته، فالتعلم الذاتي أسلوب يقوم به الفرد بالمرور بنفسه عل المواقف التعليمية المختلفة ؛ لاكتساب المعلومات والمهارات ، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، فالمتعلم ، هو الذي يقرر متى يبدأ ؟ ومتى ينتهي؟ وأي الوسائل يختار ؟ وهو المسئول عن تعلمه، وعن النتائج، والقرارات التي يتخذها. (عبد ا ،1991: 5) ويقوم المعلم بتهيئة أنسب الظروف أمام المتعلم؛ لكي يعلم نفسه بنفسه .

الأدلة على ذلك من سنته :

وقد شجع النبي (ﷺ) أصحابه على السعي في طلب العلم ، كل حسب قدرته وسرعته في التعلم، حيث يقول : " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل ا له طريقاً إلى الجنة " (الموسوعة / مسلم: 1147) بل جعل أنه لا ينجو من لعنة ا تعالى ، إلا الذاكر ، والمطيع له، والعالم ،أو المتعلم، حيث يقول (ﷺ) : " ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها ، إلا ذكر ا وما والاه ، وعالم أو متعلم " (الموسوعة/ الترمذي : 1885)

لذلك نجد الصحابة رضوان ا عليهم، تنافسوا في طلب العلم والتعلم، وبذل كل منهم جهده وطاقته ، وقدرته وإمكانياته ليتعلم ، وإذا رجعنا إلى واقع المسلمين نجد مبادرات ذاتية كثيرة للتعلم ، ولكنها منطلقة من العمل الصالح ، ومن حبهم للأجر والثواب، وما عند ا ، وقد شجعهم النبي (ﷺ) على ذلك، وهو يقول : " من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجوره شئ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"(الموسوعة/ مسلم:838) ومن السنن الحسنة في الإسلام المبادرات الذاتية للتعلم، والتنافس في طلب العلم ، وهذا ما فعله الصحابة رضوان ا عليهم .

ومن أمثلة ذلك: عن قبيصة بن المخارق (رضي ا عنه) قال : " أتيت النبي (ﷺ) فقال : مـا جاء بك ؟ قلت : كبرت سني، ورق عظمي ، فأتيتك تعلمني ما ينفعني ا به ، قال : ما مـررت بحجر ولا شجر ولا مدر إلا استغفر لك ، يا قبيصة إذا صليت الصبح، فقل ثلاثـاً : سـبحان ا العظيم وبحمده تعاف من العمى والجذام والفالج ، ياقبيصة : قل اللهم إني أسـألك ممـا عنـدك وأفض على من فضلك، وانشر على من رحمتك ، وأنزل علي من بركتك (الكندهلوي: 613/3)

مميزات طريقة التعلم الذاتي النبوية، وأهميته : نلاحظ في الأمثلة السابقة :

- كيف راعى النبي (ﷺ)القدرات والميول والنتائج التي يمكن أن تتحقق ، فقبيصة شرح حالتـه للنبي (ﷺ)بأنه كبر سنه ، ورق عظمه ، وميوله أن يتعلم ما ينفعه ا به.
- فحرص النبي (ﷺ)على إيجاد الدافع لقبيصة ولغيره من المسلمين على الاستمرار في الـتعلم طوال عمره، وأنه لم يمر متعلم بحجر ولا شجر ولا مدر، إلا استغفر له.
- ونلمس من الحديث ثقة قبيصة الكبيرة بنفسه وحبه للتعلم وتحمل المسؤولية .
- وجه النبي (ﷺ) قبيصة بعد أن حدد مستواه إلى أيسر الأمور التي يمكن أن يقوم بها في هذا السن، وهو التسبيح بعد الصلاة ، وخاصة بعد صلاة الصبح.
- حدد النبي (ﷺ) النتائج المباشرة للمتعلم، وهي أن يعافى بأذن ا من أهم أمراض كبر السن، وهي العمى والجذام والفالج.
- كما وجه النبي (ﷺ) قبيصة إلى الدعاء؛ لينال فضل الدنيا والآخرة .

6. الطريقة الاستقرائية:

معناها وأهميتها :

والاستقراء يعني تتبع الجزيئات؛ للوصول إلى نتيجة كلية، ولم تظهر ثمة تعارضات بين المربين حول معنى الاستقراء (سالم، والحليبي،1998 :318) وفي هذه الطريقة، يبدأ العقـل مـن الخاص إلى العام، ومن الحالات الجزئية والمفردة إلى القواعد العامة التي تنظمها، وفيها يحـصل التلاميذ على كشف الحقائق، وتعرفها متدرجين من الجزء إلى الكل. (موسى،1998 :157) وتسهم هذه الطريقة في تعليم المفاهيم والتعميمات، وتستثير دافعية التلاميذ للتعلم وتكسبهم مهارات ذاتية، مثل : الملاحظة، والإدراك بالنسبة للأطفال الصغار، والقـدرة علـى الاسـتنتاج للأكبـر سـناً (الناشف:233 نقلا عن موسى)

والاستقراء جزء من الاستنباط حيث تتضمن عملية الاستنباط كلاً من عمليتي الاستقراء والاستنتاج، فعملية الاستنتاج خاصة بالوصول إلى جزء واحد،أو عدة أجزاء في ضوء المقدمـة العامة أو العمومية(سالم والحليبي،1992 :319) والتفحص في الطريقة الاستقرائية يعني المـرور على الأمثلة ، والحوادث الجزئية، والبحث عن وجوه الشبه، والخلاف الموصل إلى القاعدة الكلية أو القانون العلمي. (النحلاوي وآخرون،1972 :61)

ومما يدل على هذه الطريقة في سيرة النبي (ﷺ)**:** ما ورد عن عبد ا بن عمر (رضي ا عنهما) أن رسول ا (ﷺ) قال: " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثـل المـسلم حدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي ، ووقع في نفسي أنهـا النخلـة، قـال عبـدا : فاستحييت، فقالوا: يا رسول ا ، أخبرنا بها: فقال رسول ا ﷺ : هي النخلـة، قـال عبـد ا : فحدثت أبي بما وقع في نفسي فقال : لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لـي كـذا وكـذا". (الموسوعة/ مسلم:1167)

وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي ا عنه قال : مر رجل على النبـي ﷺ فقال لرجل عنده جالس : ما رأيك في هذا ؟ فقال : رجل من أشراف الناس : هذا وا حري به، إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، فسكت رسول ا ﷺ ، ثم مر رجل آخر، فقال له رسـول ا (ﷺ) : ما رأيك في هذا ؟ فقال يا رسول ا ، هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حـري، إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يسمع لقوله، فقال رسول ا ﷺ: هذا خير مـن ملء الأرض مثل هذا" (الموسوعة / البخاري: 542)

وورد أيضاً على هذه الطريقة، عن أبي هريرة (رضي ا عنه) قال: حدثني رسول ا (ﷺ)" أن ا تبارك وتعالى، إذا كان يوم القيامة، ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثيـة، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن، ورجل يقتل في سبيل ا ، ورجل كثير المال، فيقـول ا للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال :بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول ا له : كذبت وتقول له الملائكة كذبت ، ويقول ا ، بل أردت أن يقال : إن فلاناً قارئ، فقد قيل ذاك، ويؤتى بصاحب المال، فيقول ا له : ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب، قال فماذا عملت فيما آتيتك؟ قـال: كنـت أصل الرحم، وأتصدق، فيقول ا له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول ا تعـالى: بـل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذاك: ويؤتى بالذي قُتل في سبيل ا ، فيقول ا له : في ماذا قتلت ؟ فيقول : أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قُتلت، فيقول ا تعالى له: كذبت، وتقول

له الملائكة كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال : فلان جريء، فقد قيل ذاك، ثم ضرب رسول الله (ﷺ) على ركبتي، فقال يا أبا هريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة" (الموسوعة / الترمذي: 1891)

مميزات الطريقة الاستقرائية النبوية وأهميتها :

- يلاحظ من الأمثلة السابقة، كيف مهد النبي (ﷺ) وهيأ أذهان المتعلمين للموضوع الذي يريد أن يتحدث عنه ، وشحذ أذهانهم، وحرك قرائحهم، وحصر فكرهم وحواسهم نحو الأسئلة التي أجاد صياغتها .
- يلاحظ أن الأسئلة في كل حديث مرتبطة ببعضها ارتباطاً منطقياً متسلسلاً، يرتقي إلى فهم المجهول،من خلال التفحص والبحث في أوجه الشبه والخلاف .
- وكذلك عرض الأمثلة المتنوعة المرتبطة فيما بينها، وبين النتيجة المراد استخلاصها بعلاقات منطقية، معتمداً على خبرات المتعلمين السابقة، بحيث لو قارن المتعلمون بين الأمثلة، لاتضحت العلاقة بينها، وتم استنتاج القاعدة الكلية.
- وأخيراً، كان النبي (ﷺ) يستخلص النتيجة النهائية؛ لأن المتعلمين كانوا لا يقدمون بين يدي رسول الله (ﷺ) خوفا من الوقوع في الإثم ؛ ولاعتقادهم أن النتائج من أمور الوحي .

والمتتبع لما يسمى بخطوات هربارت الخمس، وهي:

التحضير أو التمهيد والعرض، والربط أو الموازنة، والتعميم، ثم التطبيق يجد أن النبي (ﷺ) أرسى هذه القواعد قبل هربارت ، ولكن هربارت حدد التقسيما، وفصّل الخطوات.

7. الطريقة القياسية:

معناها وأهميتها:

القياس في اللغة: نقول قاسه بغيره ، وعليه يقيسه قيساً وقياساً، فالقياس هو: الميزان الذي توزن به كل الصيغ المستنبطة من الألفاظ اللغوية، ويبين لنا الصحيح من الخطأ، كما يبين ما يقبل وما يرفض، وهو من الوسائل المهمة التي اعتمد عليها العرب في تنمية لغتهم، وإثرائها بألفاظ ومفردات جديدة (سالم والحليبي،1998 :319)

أما معنى الطريقة القياسية الاصطلاحي: فيقصد بها العمليات العقلية التي ينتقل فيها العقل أثناء عملية التفكير، من التعميمات والقواعد العامة على الواقع والأحداث المرئية المفردة، وفيها يبدأ معلم التربية الإسلامية الدرس بذكر القاعدة، أو التعريف العام، وتوضيح القاعدة

بعرض أمثلة لها، ثم التطبيق على القاعدة، وقد شاعت هذه الطريقة لسهولتها، ولأنهـا لا تحتـاج إلى مجهود كبير من المعلم أو المتعلم (السكران:132 – خاطر:31)

ومن الأمثلة على هذه الطريقة من سنته (ﷺ) : مـا رواه الطبرانـي - رحمـه ا تعالى- في معجمه الكبير: عن أبي أمامة رضي ا عنه: أن غلاماً شاباً أتـى رسـول ا (ﷺ) فقال: يا رسول ا ، ائذن لي في الزنا، فصاح به الناس فقال النبي (ﷺ) : مه، فقـال رسـول ا (ﷺ) : ُأدن ، فدنا حتى جلس بين يدي رسول ا (ﷺ) فقال له رسول ا (ﷺ) : أتحبه لأمك؟ قال لا. قال: وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، أتحبه لابنتك؟ قال : لا ، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟ قال: لا . قال : وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم ، أتحبه لعمتك ؟ قـال : لا، قال : وكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم ، أتحبه لخالتك؟ قال: لا، قال : وكذلك الناس لا يحبونه لخالاتهم ، فوضع رسول ا (ﷺ) يده على صدره، قال اللهم كفر ذنبه، وطهـر قلبـه، وحـصن فرجه، (المعجم الكبير للطبراني: 7679,7759)

مميزات الطريقة القياسية النبوية وأهميتها : نلاحظ من الحديث السابق أن النبي (ﷺ) أراد أن يقنع المخطئ بمشروعية تحريم الزنا، ويثبت القاعدة العامة للجميع بأن الزنا حرام شرعاً. فلما أراد هذا المخطئ أن يستحل ما حرم ا ، ويأخذ الإذن من النبي (ﷺ) عرض النبي (ﷺ) عليه أمثلة من واقع الحياة، وتدرج به من القاعدة العامة إلى الأمثلة الجزئية، وأكد له في كل مثال على صحة وسلامة وثبات القاعدة الكلية ، والحكم الشرعي، حتى وصل الفتى في نهاية الأمـر إلـى القناعة التامة ، والإيمان المطلق بصحة وسلامة الحكم الشرعي، وقد دلل الفتى على ذلـك فـي رواية أخرى أنه كان يقول : لا وا ، جعلني ا فداءك في كل مرة ، ويذكر الراوي، أنه قال في نهاية الحديث، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء (مسند أحمد: 21185) أي أن الفتـى التـزم ذلك عملياً عن قناعة وإيمان، بمعنى أنه طبق القاعدة.

8. طريقة الممارسة والبيان العملي:

معناها وأهميتها :

وهي أجود طرق التعليم وأحسنها، إذ يثبت المعلومة في الأذهان، ويرى المتعلم التطبيق العملي الذي يحصر الفكرة في مدلول واقعي يبصره المتعلم ، ويدركه فإذا به شاخص بين يديـه. (العليمي،2001 :68)

وهذه الطريقة عبارة عن النشاط الذي يقوم به الأستاذ أمام طلابه، بهدف توضيح حقيقة، أو قاعدة ؛ أو بهدف وصف شيء ما ؛ وذلك باستخدام أجهزة أو مواد أو أدوات تعليميـة، إلـى جانب الشرح اللفظي" (موسى،1998 :164).

يتضح مما سبق ، أن هذه الطريقة تجمع بين الجانب النظري والجانب العملـي ؛ ممـا يزيد من وضوح الأمر الذي تعالجه للطالب، كما أنها تنقل الطالب من الجو الفكري النظري إلـى جو الحياة العملي، وهذه الطريقة ، تتفق مع طبيعة التربية الإسلامية التي هـي تربيـة سـلوكية بالدرجة الأولى. وتستخدم هذه الطريقة في تدريس معظم المـستويات الدراسـية مـن المرحلـة الابتدائية إلى المراحل الدراسية العليا، وتعتمد هذه الطريقة على نشاط المعلم ، أو من ينوب عنه، فقد يستعيـن المعلم – مثلاً- بتلميذ، أو أكثر من تلاميذ الصف.

ومن الأمثلة النبوية على ذلك: ما ورد عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي ا عنـه عن النبي (ﷺ) أن رجلاً سأله عن وقت الصلاة، فقال له: صل معنا هذين يعني اليـومين، فلمـا زالت الشمس أمر بلالاً فأذن، ثم أمره فأقام الظهر، ثم أمره فأقام العصر، والشمس مرتفعة بيضاء نقية، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس،ثم أمره، فأقام العشاء حين غاب الشفق،ثم أمـره فأقام الفجر حين طلع الفجر، فلما أن كان اليوم الثاني، أمره فأبرد بالظهر، فأبرد بها، فـأنعم أن يبرد بها، وصلى العصر، والشمس مرتفعة ، آخرها فوق الذي كان، وصلى المغـرب قبـل أن يغيب الشفق، وصلى العشاء بعدما ذهب ثلث الليل، وصلى الفجر وأسفر بها، ثم قال: أين السائل عن وقت الصلاة؟ فقال الرجل :أنا يا رسول ا ، قال :وقت صلاتكم بين ما رأيتم، (الموسـوعة/ مسلم: 773)

وكذلك ورد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن رجلاً أتى النبي (ﷺ) فقـال: يا رسول ا ، كيف الطهور؟ فدعا بماء في إناء، فغسل كفيه ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل ذراعيه ثلاثاً، ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه، ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه، وبالسباحتين باطن أذنيه، ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: هكذا الوضوء، فمن زاد على هـذا أو نقص، فقد أساء وظلم- أو ظلم وأساء(الموسوعة / أبو داوود: 1231- 1332)

وعن أبي هريرة رضي ا عنه : أُتي النبي(ﷺ) برجل قد شرب (يعني الخمر)، فقـال: اضربوه، قال أبو هريرة: فمنا الضارب بيده، والضارب بنعله، والضارب بثوبه، فلما انـصرف قـال بعـض القـوم أخـزاك ا ، قـال: لا تقولـوا هكـذا ، لا تعينـوا عليـه الـشيطان، (الموسوعة/البخاري:565)

وروى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أن أباه حدثـه أن رسـول ا (ﷺ) خـرج، وساروا معه نحو مكة، حتى إذا كانوا بشعب الخزار من الجحفة، اغتسل سهل بن حنيف ، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد ، فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بـن كعـب، وهـو يغتسل، فقال : ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة (الفتاة في خدرها)، فلُـبط سـهل (أي صـرع وسقط على الأرض)، فأتى رسول ا (ﷺ) فقيل له: يا رسول ا ، هل لك في سهل ؟ وا مـا يرفع رأسه، وما يفيق، قال: هل تتهمون فيه من أحد؟ قالوا: نظر إليه عامر بـن ربيعـة، فـدعا رسول ا (ﷺ) عامراً فتغيظ عليه، وقال : علام يقتل أحدكم أخاه، هلا إذا رأيـت مـا يعجبـك بركت، ثم قال له : اغتسل له، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطـراف رجليـه وداخلـه وإزاره في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه، يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، يكفي القـدح وراءه، ففعل به ذلك فراح سهل مع الرسول (ﷺ) ليس به بأس (موطأ مالك: 2-939)

مميزات طريقة الممارسة - البيان العملي- النبوية، وأهميتها :

- يتضح من الأمثلة السابقة، كيف اعتمد النبي (ﷺ) على طريقة الممارسة، والبيان العملي في تعليمه للسائلين من أصحابه " والبيان بالفعل أبلغ في الإيضاح، والفعل تعم فائدتـه الـسائل وغيره".وبهذه الطريقة يكتسب الفرد المعارف، والمهارات والخبرات اللازمـة، ويـضبطها ويعدلها بناء على تجاربه وممارساته الذاتية... بل تحتاج عملية التربية إلى الممارسة الفعلية، والنشاط الذاتي للفرد حتى تتكامل شخصيته، ويبني حياته على أساس مـن الفهـم والإدراك، وبمشاركة فعلية مباشرة في صنعها، ورسم أبعادها المختلفة.
- كما نلاحظ، أن تعليم النبي (ﷺ) لأصحابه لا يعتمد على أساليب الوعظ والإرشاد، والتـذكير والتلقين فحسب، بل تركز على أسلوب الممارسة الفعلية كذلك، لكونهـا تتـضمن التطبيـق العملي المتكرر الذي يساعد على تثبيت المعارف والمعلومات والخبـرات، وتعـديلها وفـق التجربة الذاتية، كما يساعد على ترسيخ القيم والمثل والمبادئ الخيرة فـي نفـس الإنـسان. (الزنتاني،1993 :214-215)
- كما نلاحظ أن النبي (ﷺ) وفر ما أمكن من فرص التعلم لأصحابه، مـن خـلال الممارسـة والعمل، وتطبيق ما تعلموه من معارف أو مهارات في مواقف الحياة، كما حدث في قـصة سهل بن حنيف وعامر بن ربيعة.
- وكذلك يظهر من هذه الطريقة إشعار الرسول (ﷺ) لإصحابه بالمسؤولية عن صحة العمـل، والدقة في الإتقان العملي له دون زيادة أو نقصان، ومن زاد أو نقص فقد أساء وظلم .

9. طريقة ضرب الأمثال والتشبيهات :

معناها وأهميتها :

المثَل بفتحتين ، والمِثْل بالكسر، والمثيل كالشَبه والشِبه والشبيه وزناً ومعنى في الجملة، وهو من مثُلَ الشيء مثولاً، إذا انتصب بارزاً، فهو ماثل، ومثّلُ الشيء بالتحريك، صفته التي توضحه وتكشف عن حقيقته، أو ما يراد بيانه من نعته وأحواله، وقد يكون تمثيل الشيء، أي وصفه والكشف عن حقيقته عن طريق المجاز ، أو الحقيقة، بتشبيهه، وأبلغه تمثيل المعاني المعقولة بالصورة الحسية، وعكسه ، ومنه الأمثال المضروبة. (رضا، 1346هـ:167)

التمثيل مصدر للفعل مثل ، وتعني مثل له الشيء: صوّره حتى كأنه ينظر إليه، (ابن منظور 1994، 11 :613) ويعد أسلوب ضرب الأمثال ، والتشبيهات ،من أهم الأساليب في عملية التربية، خاصة في التوجيه العقائدي والخلقي؛ لما له من تأثير إيجابي في العواطف والمشاعر، وفي تحريك نوازع الخير في النفس البشرية، إذا ما استعمل بحكمة ووعي في الظرف المناسب نفسياً لحالة الفرد، الذي يجعله مهيأ للتأثر بعمليتي الاستهواء والإيحاء اللتين تتضمنها التشبيهات والأمثال المضروبة (الزنتاني،1993 : 210) والتمثيل تقديم الأفكار أو المعاني بصورة مثل يضرب؛ لتجسيد تلك الأفكار، فهو وسيلة تربوية تعليمية؛ لتقريب ما كان بعيداً، وإيضاح ما كان غامضاً (عبد ا وآخرون، 1991 : 146) وضرب المثل والتمثيل، لا يتناسب مع الأطفال فقط، بل يتناسب مع جميع المستويات في المجالات كافة؛ وخاصة في التعليم الديني .

ومن أمثلة ذلك: في سيرة الرسول (ﷺ) ما ورد في التحذير من الغلول.

فعن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قام فينا رسول ا (ﷺ) ذات يوم فذكر الغلول فعظمه، وعظم أمره ثم قال: " لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء، يقول : يا رسول ا أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا ُألفين أحدكم يجيء يوم القيامة، على رقبته فرس ، له حمحمة، فيقول : يا رسول ا أغثني، فأقول :لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة، لها ثغاء، يقول : يا رسول ا ، أغثني، فأقول : لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك، لا ُألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نَفْس لها صياح، فيقول : يا رسول ا أغثني، فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق، فيقول : يا رسول ا أغثني، فأقول لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك ، لا ألفين

أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت، فيقول: يا رسول ا أغثني ، فأقول : لا أملك لـك شيئاً قد أبلغتك". (الموسوعة / البخاري: 247)

مثال آخر : عن أبي حمزة أنس بن مالك الأنصاري (رضي ا عنه) ، خادم رسـول ا (ﷺ)قال: قال : قال رسول ا (ﷺ) : " أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه مـن أحـدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها ، فأتى شـجرة ، فاضطجع في ظلها، وقد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك، إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح:اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح" (الموسوعة /مسلم:1154)

ومن الأمثال أيضاً ، ما ورد عن النواس بن سمعان عن رسول ا (ﷺ) قال : ضـرب ا مثلاً صراطاً مستقيماً ، وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة ، وعلـى الأبـواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع ، يقول : يا أيها الناس ادخلـوا الـصراط جميعـاً ، ولا تتعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط ، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبـواب قـال: ويحك لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط: الإسلام، والـسوران : حـدود ا ، والأبـواب المفتحة : محارم ا ، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب ا ، والداعي من فوق الصراط : واعظ ا في قلب كل مسلم.(الألباني:721/2-722)

مميزات ضرب الأمثال والتشبيهات النبوية وأهميتها :

- تميزت الأمثال والتشبيهات النبوية بكثرتها في كتب الحديث،حتى أن بعض جامعي الحـديث أفرد لها باباً خاصاً بها كما نجد في صحيح الترمذي، وهو ما يبرز اهتمـام الـسنة النبويـة بأسلوب ضرب الأمثال، والتشبيه في التوجيه والإرشاد والتربية، وروي عن عبـد ا بـن عمر أنه قال: حفظت عن رسول ا (ﷺ) ألف مثل. (الزنتاني،1993: 212)
- كما تميزت الأمثال النبوية بكشف الحقائق المجهولة في صورة واضحة محدد ، وكأن الناس يرونها رأي العين .
- كما أبرز الأمور في صورة كأنها محسوسة ؛ لاقناع المستمعين دون أي مجال لشك .
- كما كرر النبي (ﷺ) بعض العبارات والأمور المهمة ليسهل على المتعلم حفظهـا – وعـدم نسيانها ؛ ولتكون أوقع في نفس المتعلم ، وأشد تأثيراً في تعديل سلوكه نحو الصواب.
- ولكي تكون الأمثلة مجدية ، وتحقق القيمة المرجوة منها ؛ على المعلمين أن يأتوا بأمثلة مـن البيئة التي يحياها التلاميذ ، فهي تقرب المعنى إلى العقـول، وتثيـر الانفعـالات، وتربـي

العواطف، والتفكير الصحيح، وتنمي القياس المنطقي السليم، وتحرك الوجدان.

10. التعليم بالقدوة:

معناها وأهميتها :

القُدوة والقِدوة ، تعني في اللغة الأسوة: يقال فلان قدوة يقتدي به، وفلان لا يقاويه أحد ، ولا يماديه أحد ولا يباريه أحد ، ولا يجاريه أحد ، وذلك إذا برز في الخلال كلها،(ابـن منظـور، 1994، 171:15).

أما في الاصطلاح ، فتعني نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الـواقعي للحيـاة فـي مجالاتها المختلفة: السلوكية ، والانفعالية ، والعلمية ، والاجتماعية.(عبد ا وآخرون، 1991:152)

وتعد القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية الناشئين، وكذلك في توجيـه الراشـدين فالفرد يتأثر بمن يراه قدوة له، ونموذجاً للكمال، أو النجاح ،أو الـشهرة، وذلـك عـن طريـق: المحاكاة، والإيحاء، والاستهواء.

وقد جعل ا عز وجل رسوله الخاتم (ﷺ) بكماله في الخلق والشخـصية، قـدوة لكـل أتباعه، والذين عاصروه، أو الذين يأتون من بعدهم إلى أن يرث ا تعالى الأرض ومن عليهـا. (الزنتاني،1973: 203).

ويجب أن نفرق بين القدوة والتقليد ، ونحذر التقليد الأعمى ، لأنه يلغي دور العقل، ولا يوصل إلى أصول العلم ، ولا إلى فروعه.

والتقليد معناه في الشرع: الرجوع إلى قول لا حجة لقائله عليه، وهذا ممنوع منـه فـي الشريعة، والإتباع ما ثبت عليه حجة... والتقليد في دين ا غير صحيح ، وكل من أوجب عليك الدليل اتباع قوله ، فأنت متبعه، والإتباع في الدين مسوغ، والتقليد ممنوع. (ابن عبـد البـر،2000: 418- 419).

والقدوة تحمل وجهين أحدهما إيجابي صالح، والآخر، سلبي سيء ، ولقد أشار القـرآن الكريم إلى القدوة الصالحة والمثلى لكل مسلم، والتي تجـسدت فـي شـخص الرسـول (ﷺ)... والنماذج الصالحة المتميزة في عقيدتها وأخلاقها. أما الوجه الآخر السلبي، فهو اقتـداء الأبنـاء بالآباء المنحرفين عن منهج ا ، أو الاقتداء بالنماذج السيئة، (أبو دف،2002: 124)

ويكون تأثير القدوة في المقتدي بطريق عفوي غير مقصود، أو بطريـق مقـصود، أو بكليهما معاً.

الأمثلة علي ذلك من سيرة النبي (ﷺ):

الأمثلة في سيرة النبي(ﷺ)كثيرة ومتعددة وتشمل شتى جوانب الحياة ، ومنها قوله لأصحابه: ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم، وعلموهم ، ومروهم، وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة، فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم.(صحيح البخاري:2238/5) وصلى مرة (ﷺ) على المنبر، فقام عليه فكبر ،وكبر الناس وراءه وهو على المنبر، ثم ركع وهو عليه، ثم رفع فنزل القهقري ، حتى سجد في أصل المنبر، ثم عاد فصنع فيها كما صنع في الركعة الأولى، حتى فرغ من آخر صلاته، ثم أقبل على الناس فقال: " يا أيها الناس إني صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي" (الألباني/ 7) صلى النبي (ﷺ) أمامهم ليقتدوا به في صلاته.

وقد بعث ا النبي (ﷺ) ليكون قدوة للناس في قوله وعمله حيث كان بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله ترجمة عملية بشرية حية، لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته ، حيث كان الرسول (ﷺ) في الغزوات، يتقدم الصحابة ، كما في غزوة حنين، وكان في غزوة الخندق، يربط الحجر علي بطنه، ويحفر الخندق مع الصحابة،ويرتجز مثل ما يرتجزون، وكان مثلاً للمربي القدوة، والزوج الذي يصبر علي أهله، ويحسن توجيههم، كما كان قدوة في حياته الأبوية، وفي حسن معاملته للصغار،ولأصحابه وجيرانه، ويصبر علي الشدائد الناجمة من كيد أعداء ا . (النحلاوي، 1979:229-230).

كما كان(ﷺ) قدوة في رجاحة عقله،وحسن سياسته، وتدبيره، وشجاعته، ورحمته، وعدله، وعفوه وحلمه،وتواضعه،وجميع جوانب حياته.وعن أبي هريرة(رضي ا عنه)قال:قال رسول ا (ﷺ): " إن من أكمل المؤمنين إيمانا ، أحسنهم خلقا،وألطفهم بأهله" (الموسوعة / الترمذي:1915) وقال :"خياركم خياركم لنسائهم" (رياض الصالحين:278)

كما حث النبي (ﷺ) علي حسن اختيار الأصدقاء؛ لأن الصديق قدوة لصديقه ، حيث يقول (ﷺ) :"الرجل علي دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"(رياض الصالحين:366) وعن أبي موسى عن النبي (ﷺ) قال: إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه،وإما أن تجد منه ريحاً طيبة،ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة"(رياض الصالحين:362)

مميزات طريقة القدوة النبوية، وأهميتها :

- كان النبي (ﷺ) أعلى ، وأعظم، **وأرقي** درجات القدوة البشرية في: أقواله، وأفعاله،

والمطابقة بينهما .

- كان الرسول (ﷺ) القدوة ، ترجمة حيه لتعاليم القرآن وأدابه وتشريعاته .
- كما كان الرسول (ﷺ) مثلا للكمال الإنساني في أقواله، وأفعاله، وعلي المسلمين، أن يقتـدوا به في واقعهم ، فهو أكبر قدوة للبشرية ، وخاصة للمربين عبر الأجيال المختلفة .

فعلى المعلم أن يكون قدوة حسنة لطلابه ، في: أقوالـه ، وأفعالـه، وأن يوافـق قولـه عمله،إن يوفر لطلابه الجو الذي يشيع فيهم روح الاقتداء، كـ : المحبة، والمـودة، والرحمـة ، واللين ، وحسن المعاملة ، والصبر، وسعة الصدر ، والإيثار،وأن يحذرهم أقـران الـسوء، وأن ينمي فيهم روح الاقتداء، على أن يعمل كل إنسان عقله، وأن يكون مسئولاً عن تصرفاته، (عبـد ا وآخرون،1991: 157– 158)

وقد أدرك علماء التربية أهمية القدوة في التربية ، ويقول روسو للمعلمين في عـصره: تفحصوا قواعد تربيتكم ، تجدوها كلها مخالفة للصواب،لا سيما ما هو خـاص منهـا بالفـضائل والأخلاق ، دعوا الرياء، وكونوا فضلاء صالحين فأمثلتكم في ذاكرة تلاميذكم (روسو:100-157) ويوصي ابن سحنون للآباء بألا يعلموا أولادهم إلا عند رجل حسن الدين،لأن دين الصبي علـي دين معلمه.(ابن سحنون،1972،47 نقلا عن أبي دف)

يتضح لنا من جميع الأمثلة السابقة، أن النبي (ﷺ) كان قدوة صالحة لتعلـيم أصـحابه، وأمرهم أن يكونوا قدوة لتعليم غيرهم.

11. طريقة التعليم بالمسابقات:

معناها وأهميتها :

والتعليم بالمسابقة والمنافسة من طرائق التعليم الفعالة والإيجابية،والتي وجه إليها القرآن وحث عليها الرسول (ﷺ) في مواقف تعليمية متعددة، والمباريات والمسابقات نشاط يوجـه إليـه المدرس تلاميذه بهدف الاستزادة من المعرفة ، وتعويدهم الاطلاع والبحث،ويطلق مفهوم المباراة: علي كل منافسة ، تجري بين المتنافسين ،في حدود قوانين معينـة، ولهـدف معـين. (موسـي، 176:1998)

وهو أسلوب من أساليب التعلم،يمكن استخدامه في تدريس المواد الدراسـية المختلفـة، ويساهم في النهوض بمستوي التلاميذ، وتحقيق المتعة والراحة لهم في عملية التعليم، وينمي لديهم كثيراً من المهارات، ويقدم لهم الأفكار الجديدة، ويثري المادة الدراسية، وتنمي لديهم روح المحبة

والتعاون، وتتم بطريقة مخططة ومقصورة، ومحددة الأهداف، والمحتوى والمعايير، التي يتم في ضوئها الحكم علي المباراة والأدوات اللازمة لإقامتها (اللقاني والجمل،197:1999).

ومن الأمثلة علي ذلك : حث النبي (ﷺ) أصحابه علي التنافس والتسابق في حفظ القـرآن الكريم ، فعن عقبة بن عامر "رضي ا عنه" أن النبي (ﷺ) قال:"أفلا يغدو أحدكم إلـي المـسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب ا عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث ، خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل" (الموسوعة/ مسلم : 804) . وقال أيضاً :"خيركم مـن تعلم القرآن وعلمه"(صحيح الجامع:626/1) ليتنافسوا ويتسابقوا في تعلم القرآن وتعليمه.

ومن الأمثلة أيضاً قوله (ﷺ) : "ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل ا له طريقاً إلي الجنة"(الموسوعة/ مسلم: 1147) والأمثلة علي ذلك لا تحصى ، ولا تعد في سنة النبي (ﷺ) .

أما الأمثلة التطبيقية في سنة الرسول (ﷺ) علي تشجيع التنافس والتسابق فـي الخيـر، وفعل الصالحات ما ورد عن أبي هريرة(رضي ا عنه) قال: قال رسول ا (ﷺ) : " من أصبح منكم اليوم صائماً؟.قال: أبو بكر "رضي ا عنه" :أنا قال:فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قـال أبـو بكر "رضي ا عنه" :أنا، قال:فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر "رضي ا عنه" :أنـا ، قال:فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر" رضي ا عنه" :أنا فقال رسـول ا (ﷺ) : مـا اجتمعن في امرىء إلا دخل الجنة"(الموسوعة/ مسلم:840) .

مميزات طريقة التعليم بالمسابقات وأهميتها :

يتضح من الأمثلة السابقة :

- تشجيع النبي (ﷺ) لأصحابه علي التنافس والتسابق في طلب العلم ، وحفظ القرآن وتحفيظـه ، والإكثار من الصالحات ، والجمع بين العلم والعمل .
- تحديد النبي (ﷺ) الجوائز للمتنافسين، والمتمثلة في الأجر العظيم تارة ، والخيرية تارة أخري، والجنة تارة ثالثة .
- إثارة النبي (ﷺ) الدافعية للتنافس بين أصحابة بتحديد الجوائز، وطرح أسئلة علـى مـسامعهم بصورة مفاجئة؛ ليكونوا دائما مستعدين للمنافسة، التي بها ينالون رضا ا ورضا رسوله (ﷺ).
- تنويع النبي (ﷺ) جوانب التنافس، فلم يقصرها علي جانب واحد ، فقد يكون التنافس في حفـظ القرآن وتعلمه وتعليمه ، أو في السعي في أي طريق من طرق العلم المباحة أو في أي عمـل من أعمال الخير المشروعة .

- كما شجع النبي (ﷺ) المتنافسين علي تحويل المعاني النظرية إلي سلوك عملي وواقعـي فـي حياتهم .
- توجيه النبي (ﷺ) لأصحابه لطلب المزيد من العلم، وحفظ القرآن ،والإلمام بقـدر كبيـر مـن العلوم،وتقويـة شخـصيتهم،وإشاعة روح البهجـة فـي نفوسـهم؛ جـزاء علـي أعمـالهم وتنافسهم،وتدريبهم علي التزام آداب الحوار،وتنمية روح التنافس العلمي والعملي الجاد، وزيادة ثقتهم بأنفسهم ،وتقوية إيمانهم،،وإظهار المعاني الإسلامية في صورة عملية تطبيقية ، بعيداً عن الجمود والانطواء.

ثالثاً: العلاقة بين الطرائق النبوية وطرائق التدريس المعاصرة :

كانت الطريقة ، هي عبارة عن مجموعة الممارسات العملية الموجهة،لمساعدة المـتعلم لترجمة الحقائق والمفاهيم،والمبادئ الشرعية في العقائد،والعبادات،والمعاملات بما يحقق الأهداف التي تسعي إليها التربية الإسلامية(وزان،158:1994) فقد ظهر ذلك واضحاً جلياً من خلال تدريس النبي (ﷺ) وتعليمه لأصحابه (رضوان ا عليهم) .

والمعلم الناجح هو الذي يستخدم الطريقة التي تحقق الأهداف المرسـومة والمخططـة، وحيث إنه ليست هناك طريقة مثلى، تصلح لجميع المواقف التعليمية ،فالطريقة تختلف بـاختلاف الموضوع المراد تدريسه،وباختلاف عدد المتعلمـين، وقـدراتهم ، ومـستوياتهم ، والإمكانيـات المتوفرة،وغيرها فإن النبي (ﷺ) راعي ذلك من خلال تعليمه لأصحابه، فأحيانا يستخدم طريقـة الإلقاء من خلال الشرح أو الوصف، أو العرض القصصي المطول أو القـصير،وأحياناً أخـرى يرى طريقة المناقشة والحوار أنسب للتعليم،وأحياناً يوجه إلي طريقة التعلـيم الـذاتي أو الـتعلم التعاوني،وأحياناً أخرى يستخدم طريقة حل المشكلات ، أو الطريقة الاسـتقرائية، أو القياسـية، ليدرب العقول علي استخدام الأسس العلمية السليمة والمنهج العلمي في التفكير،وإذا وجد أن الأمر يستدعي استخدام طرائق أخري كضرب الأمثال أو التعليم بالممارسة العملية ، والتدريب العملي، فإنه يستخدم ذلك في الوقت المناسب ولكننا نراه دائماً وفي كل الأحوال قدوة صالحة للمتعلمين في جميع الطرائق.

كما نجد أن النبي (ﷺ) راعي في طرائق تدريسه، خصائص النمو العقلـي والنفـسي والوجداني لدى المتعلمين،ومستوى إدراكهم،والحوافز المؤثرة فيهم،والدوافع التي يمكن أن تثيـر مشاعرهم،وتهيئ نفوسهم للتلقي والتعلم،مـع احتـرام مبـادراتهم الشخصية،ونـشاطهم الـذاتي،

ومشاركتهم الفعالة في عملية التعليم والتربية بفهم ووعي وتبصر،وليس عن طريق التلقين،وحشو الأذهان بالمعلومات والمعارف دون فهمها واستيعابها؛ وبذلك نجده أسلوبا حياً وفعالاً،وغاية فـي الروعة والإعجاز، سابقاً لما توصل إليه الفكر التربوي في العصر الحديث من أسس وقواعـد لا بد من إتباعها في تربية الناشئين تربية متكاملة وسوية. (الزنتاني،196:1993)

وكانت طرائق النبي (ﷺ) المثلي في التعليم ،حيث أنتجت جيلاً مثالياً،وحققت الأهـداف من التعليم في حياة الناس وواقعهم،والتعليم إذا حقق أهدافه، فهو تعليم مثالي نـاجح ، حيـث إن معيار نجاح أي تعليم ، هو:تحقيق الأهداف التي خطط من أجلها(العليمي،8:2001).

والفرق بين طرائق النبي (ﷺ) في التدريس والطرائق التربوية المختلفة، هو أن علمـاء التربية فصلوا طرائق التدريس، وميزوا بينها بأسماء محدده، لم تكن هذه الطرائـق علـي عهـد الرسول (ﷺ) معروفة بهذه الأسماء ، كما أن بعض هـذه الطرائـق تطـورت بتطـور التقـدم التكنولوجي،والتقدم العلمي ، فمثلا : ظهرت أنماط للتعلم الـذاتي منهـا:الـرزم ، أو الحقائـب التعليمية، والمجمعات التعليمية ، والبطاقات، وصحف الأعمال والتعيينـات الفرديـة،والاتفاقيات الفردية والعلمية، المبرمج ، والتعليم بمعونة الحاسوب ، والألعاب المبرمجة ، ومحطات التعلم ... وغيرها، كما تعددت وتنوعت أنشطة التعليم والتعلم، وأدوار الدارس والمهام التعليمية التي سيقوم بها،والإمكانيات المستخدمة والتجهيزات ،والوظائف التي يقوم بها المعلم،ودور المـواد التعليميـة وشكلها من كتب ومواد سمعية وبصرية ؛ مما أدي إلي تعقيد العملية التعليمية التعلمية وصعوبتها. ومع يسر وسهولة الطرائق النبوية في التدريس، إلا أنها كانت طرائق ناجحة ، امتازت بإشـراك الصحابة في التعلم ، ونمت لديهم اتجاهات وقيم صالحة ،وأثارت تفكيرهم،وحملتهم علي التتبـع، وعدم التشتت أثناء الحديث،واستنباط الأحكام، والمرونـة،ومراعاة الـصحة النفـسية والبدنيـة للمتعلمين،ومناسبتها للأهداف المرسومة ،والموارد والتسهيلات المتوفرة وهذا مـا اعتـرف بـه المتعلمون أنفسهم، فعن معاوية بن الحكم السلمي "رضي ا عنه" ، قال: فبأبي هو وأمـي، "مـا رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه"(صحيح مسلم/537).

وكما أنه علي المدرس أن يختار طريقة التدريس المناسبة للمتعلمين ،ويمكنه أن يختـار أكثر من طريقة في الحصة الواحدة، نجد أن النبي (ﷺ) كان يختار الطريقة المناسـبة، وأحيانـاً يستخدم أكثر من طريقة في الجلسة الواحدة لتعليم أصحابه.

رابعاً: النتائج والتوصيات والمقترحات :

إحقاقاً للحق ،ووضعاً للأمور في موضعها الصحيح ،رأي الباحث أن يبحث **في** هذا الموضوع ؛ إدراكا منه لأهمية السنة النبوية في تربية الأجيال،ولنسبة الأمور إلي أصحابها الحقيقيين،**فكانت** أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، تتمثل في :-

1. أن النبي (ﷺ) أرسى القواعد الأساسية من حيث المضمون والممارسة-لطرائق التدريس المختلفة:الإلقاء- المناقشة- حل المشكلات- التعلم التعاوني- التعلم الذاتي– الطريقة القياسية- الطريقة الاستقرائية-الممارسة والبيان العملي- ضرب الأمثال – القدوة- المسابقات ، كما كانت له الأسبقية علي نظريات التربية والحديثة في ممارسة طرائق التدريس المختلفة .
2. أن السنة النبوية غنية بالطرائق والأساليب التعليمية التي تحقق التعلم الفعال ، والذي يخاطب العقول والقلوب وفق ما يقتضيه الحال، ووفق طبيعة الموقف وظروفه، ووفق وضع المتعلم النفسي والشخصي وقدراته ومستواه.
3. أن بعض طرائق النبي (ﷺ) تشتمل علي عدة أساليب، فطريقة الإلقاء مثلاً تشتمل علي قصة وحوار وترغيب، وترهيب، واستنتاج... غيرها، وهذا ما تحث عليه التربية المعاصرة.
4. أن طرائق النبي (ﷺ) قد تتداخل وتتكامل مع بعضها البعض فالموقف التعليمي الواحد قد يشتمل علي طريقة واحدة، وقد يشتمل على عدة طرائق في نفس الموقف التعليمي ، هذا حال المعلم الناجح.
5. أن النبي (ﷺ) في طرائقه ، كان ينوع المثيرات التي من شأنها أن تثير دافعية المتعلمين للتعلم، والمحافظة علي استمرار انتباه المتعلمين ،وإثارة اهتماماتهم بالموضوع، وإشراكهم في الحوار كاستخدامه (ﷺ) للاستفهام، والصمت أحياناً، والإشارات، والتلميحات ، والتكرار...وغيرها.
6. أن النبي (ﷺ) كان مخلصاً لوجه ا في الطرائق التي ربي عليها الصحابة، من ثَم تحققت الأهداف المرجوة من هذه الطرائق علي خلاف التربية الحديثة، التي وضعت لطرائقها مدخلات ومخرجات، ولم تحقق القدر المطلوب منها.

التوصيات والمقترحات:

يوصي الباحث بالتالي:

1- أن يهتم المعلمون بتطبيق طرائق النبي (ﷺ) أثناء التدريس، وأن يختاروا منها ما يناسب الموقف التعليمي ،وعدم الاقتصار علي النظريات المعاصرة.

2- أن يهتم رجال التربية وواضعوا المناهج بطرائق النبي (ﷺ) ويوجهوا المعلمين وأولياء الأمور والمربين إلي استخدام طرائق النبي (ﷺ) لأنه لا ينطق عن الهوى ، وهو القائل:"إن ا لم يبعثني معنتاً، ولا متعنتاً ، ولكن بعثني معلماً ميسراً"

3- أن ينسب الفضل والحق إلي أهله الأصليين، ولا يتم نكران ونسيان أهل الفضل فالنبي (ﷺ) طبق طرائق التدريس المختلفة في حياته منذ أكثر من ألف وأربعمائة وستة وعشرين عاماً،في حين أن نظريات وطرائق التدريس الحديثة، لا يزيد عمرها عن مائه عام علي أغاب التقديرات، وما هي إلا نزر يسير مما كان رسول ا (ﷺ) يستخدمه في تربية أصحابه.

4- أن يقتدي المعلمون والمربون بالنبي (ﷺ) في تعليمه لأصحابه ، واهتمامه بمختاف الجوانب: الأخلاقية، والفكرية ، والشخصية ، والتعليمية، وخاصة المتمثلة في تنوع الأساليب والمثيرات والطرائق في الموقف التعليمي.

5- وأخيراً ، يقترح الباحث علي رجال التربية والباحثين، أن يتعمقوا أكثر في سنة النبي (ﷺ) وسيرته ؛ لتحديد ، واستنباط طرائق أخري غير ما ذكره الباحث، فإنني لا أدعي أنني قد جمعت جميع طرائق النبي (ﷺ) التعليمية.

المصادر والمراجع :

1- ابن سحنون،محمد ،1972 : كتاب آداب المعلمين،تحقيق(حسن عبد الوهاب)،دار الكتب الشرقية، تونس.

2- ابن عبد البر،أبي عمر يوسف ، 2000 :صحيح بيان العلم وفضلة،جمعية إحياء التراث، الكويت.

3- ابن منظور ،جمال الدين محمد ،1994 :لسان العرب،دار الفكر ،بيروت.

4- أبو دف،محمود خليل ، 2002: :مقدمة في التربية الإسلامية،الجامعة الإسلامية ،غزة.

5- أبو زينة، فريد ،1982 :الرياضيات،مناهجها وأصول تدريسها،دار الفرقان ،عمان.

6- حوي ، سعيد ، 1979 : الرسول (ﷺ)، دار الكتب العلمية ، بيروت.
7- الأغا، إحسان وعبد المنعم ،1997: التربية العملية وطرق التدريس،الطبعة الرابعة،غزة.
8- الألباني ،محمد ناصر الدين ،2000 :صحيح الجامع الصغير وزياراته، جمعية إحياء التراث الإسلامي ،الكويت.
9- ـــــــــــــــ ، د.ت : صفة صلاة النبي (ﷺ)،المكتب الإسلامي ،عمان.
10- البوطي،محمد سعيد ،1977 :فقه السيرة،دار الفكر،دمشق .
11- الحمادي ، ،يوسف، 1987:أساليب تدريس التربية الإسلامية ،دار المريخ ،الرياض.
12- الدحيم ، إبراهيم : 2005 ، أساليب نبوية في التربية والتعليم ، مجلة البيان ، العـدد 209 : 32-39 .
13- الخن، مصطفى وآخـرون، 1992:نزهـة المتقـين شـرح ريـاض الصالحين،مؤسـسة الرسالة،بيروت .
14- الدويش،محمد بن عبد ا ،1413: المدرس ومهارات التوجيه،الطبعـة الأولـي ،مؤسـسة الجريس،الرياض.
15- الزنتاني ،عبد الحميد ،1993:أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ،الدار العربية للكتب .
16- السكران ،محمد،1989:أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية،دار الشروق،عمان.
17- الشيباني،عمر محمد التومي،1975 :فلسفة التربية الإسـلامية ،المنـشأة العامـة للنـشر، طرابلس.
18- العسقلاني، ابن حجر ،1379هـ :فتح الباري، شرح صحيح البخاري،دار الفكر للنشر .
19- العليمى،أحمد محمد،وآخرون،2001:طرائق النبي ﷺ فـي تعلـيم أصـحابه رضـوان ا عليهم،دار ابن حزم.
20- الكندهلوي ،1974 :حياة الصحابة ،دار الفكر ،بيروت .
21- اللقاني،أحمد حسين،وآخر،1999: المصطلحات التربوية ،الطبعة الثانية،عالم الكتب،القاهرة.
22- المنجد ، محمد ، 2002 : الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء النـاس ، دار الإيمـان ، الإسكندرية .
23- النحلاوي،عبد الرحمن ،وآخرون ،1972 :التربية وطرق التـدريس ،الكليـات والمعاهـد العلمية،السعودية .

24- النحلاوي،عبد الرحمن ،1979: أصول التربية الإسلامية وأساليبها ،دار الفكر ،دمشق.
25- النووي، محي الدين،1397هـ: الأربعين النووية وشرحها، المطبعة السلفية، القاهرة.
26- ـــــــ د.ت، رياض الصالحين ، مكتبة الغزالي ، دمشق .
27- خاطر ، محمود رشـدي،وآخـرون ،1985 :تعليم اللغة العربيـة والتربيــة الدينيـة ، دار الثقافة ، القاهرة .
28- رضا،رشيد ،1346هـ: تفسير القرآن الحكيم،الجزء الأول،مطبعة المنار .
29- روسو،جان جاك (ب. ت.) :أميل ،ترجمة عادل زعيتر،دار المعارف ،مصر.
30- سالم،مهدي محمود،والحليبي ،1998 :التربية الميدانية وأساسيات التدريس ،الطبعة الثانيـة ،مكتبة العبيكان الرياض .
31- سلامة ، سالم :2001 ، أساليب النبي (ﷺ) في تصحيح الخطأ عنـد الـصحابة ، مجلـة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية ، العدد السادس ، نوفمبر : 1-40 .
32- عبد ا ،عبد الرحمن صالح وآخرون،1991: مدخل إلي التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان للنشر والتوزيع،عمان.
33- موسي، مصطفي إسماعيل ، 1998: تدريس التربية الإسـلامية للمبتـدئين ، دار الكتـاب الجامعي، أبو ظبي .
34- هارون،عبد السلام ،1374:تهذيب سيرة أبن هشام،مكتبة الرياض الحديثة،مصر الجديدة.
35- وزان، سراج محمد ،1994:دور معلم التربية الإسلامية في تنمية العادات الفكريـة لـدي التلاميذ في مراحل الدراسة المختلفة ،مكتبة الفكر،مكة المكرمة.